فيما فعلته لك والا رميتك في مصيبة يتعذر خلاصك منها فقال
لها ان لي ربا يحفظني لانه مطلع على سائر احوالي قال تعالى
في كتابه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى
الله فليتوكل المتوكلون ثم اعرض عنها وانشد يقول شعرا
ان ربي عالم باسراري + قادر على كشف همي واضراري
وانا اليه سلمت امري + في كل احوالي واطواري
ما خاب عبد يلتجي اليه + وما ان رمت بقصد الاغيار
ان الهي عليم ومكرمه + سالته يعفو عن اوزاري
بجاه حبيب العالمين محمد + شفيع الورى صفوة القهار
فلما ايست منه صارت تدبر حيلة في اغاظته حتى نزل
الركب وكل واحد اخذ راحته وصلى فصلوت ما عليه
واكل ما تيسر واشتغل بذكر الله الي ان غلب عليه النوم
فنام وجعل جرابه تحت راسه وتوكل على الله والجارية
ترقبه لنوم الرجال وصارت تمشي قليلا قليلا
حتى وصلت اليه وجلست الى جانبه واخذت جرابه
ووضعت فيه كيسا فيه الف دينار وعقد جوهر
بالف دينار وربطته بحاجات ووضعته تحت راسه
ورجعت الى محلها وقد تمت حيلتها فلما طلع النهار
واراد الركب الارتحال صاحت الجارية باعلى صوتها
وقالت ذهب مالي وعقدي فاقبل الركب عليها وقالوا ما
تريد في صياحها فسالوها فقالت لهم انا امرأة لا
بيع ولا رفقة عندي غير عبدي وجاريتي وقد جئت في ركبكم
اريد الحج فسرق مالي وعقدي فقالوا لها الاتجاب
فان الركب لم يرحل منه احد ثم انهم اخبروا امير
الركب سلمان الفارسي فسالها عن حالها فاخبرته بحالها
وما حصل لها

وما حصل لها فقال لها تحلفي على ذلك بالله تعالى انك صادقة
فحلفت على ما قالت فامر ان ينادي في الركب لا يبرح احد
حتى نفتش متاعه ففتشهم كلهم فلم يجدوا شيئا فقال لها يا جارية
وما تركنا احدا الا فتشناه الا الرجل الصالح فقالت فتشه
لانه كان جانبي في الطريق وقلبي يحدثني بانه هو الذي
سرق مالي فقال لها سلمان اما تخافين من الله تشهدين على
صاحب رسول الله والله اخشى ان افتشه او اتعرض له
فقالت ان لم تفتشه والا طالبتك بحقي يوم القيامة
بين يدي الله تعالى فلما سمع منها ذلك قال الا اتكل على ذلك
فاتى الى فضلون وايقظه من نومه وقال له ان هذه
الجارية تريد ان تفتشك على مال وعقد ضاع لها في هذه
الليلة وقد فتشت جميع الركب الا انت فما تقول
فتشوه في رايكم فقال هذه راحلتي عندكم وهذا
جرابي ففتش سلمان الراحلة فلم يجد شيئا ثم فتح
الجراب فوجد فيه الكيس والعقد فعند ذلك اطرق
سلمان راسه الى الارض ثم رفع راسه وقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار باهتا متعجبا من
هذه الحالة لا يدري كيف يصنع وتكلم اهل الركب
في حقه بما لا يليق بقدره ثم قالوا لسلمان ما ان
يكون لنا العمل في هذا الغلام فقال لهم يتصرف في
امره امير المؤمنين عمر بن الخطاب فدعوه حتى
ياتي ابن الخطاب وهو يحكم فيه بما يحكم به ثم رحلوا وهم
لا يحدثون الا في امر فضلون فلما دخل الليل
ونزلوا واكلوا وصلوا وناموا جاءت الجارية الى
فضلون وقالت له ان لم تنفذ لي مرادي والا
رميتك بمصيبة اعظم من الاولى فقال لها والله
لا يكون ذلك ابدا فارجعي عن هذا الامر واتقي الله

Copyright © King Saud University